بـــاب
أمراض الرطوبة البيضية[١]

أمراض الرطوبة البيضية : تغير لونها، زيـادة كميتها، غِلَظها ، نقصانها، جفوفها، جفوف جزء من أجزائها، صغرها، رطوبتها .

وأنا أمثّل لك ذلك كلّه واذكر أسبابه ومداواته .

اعلم أن أمراض الـرطوبة البيضيـة مشتركٌ بأمراض الرطـوبة الجليديـة، لأنه جُعلت وقاءً لها من الحر والبرد، ومن الآفـات الواردة عليها من خارج، فلهـذا صار ما أضرَّ بها فالجليدية به أضرّ.

فصل
تغير لونـهـا[٢]

فأما تغير لون الرطوبة البيضية فحدوثه ينقسم على ثلاثة أقسام .

أحدها: أن تتغير كلُّها، فترى الجسم كلـه باللون الـذي استحالت إليـه، فإن كان أحمر رأى الذي عـرض له ذلك الأجسـام كلَّها حمراء على حسب ذلك اللـون الذي هي به[٣]. وإن كان لونها أدْكن رأى الألوان كلها في ضباب أو في دخان .

والثاني: أنها ربما تغيرت بسبب البخارات التي تصعد إليها من المعدة .

والثالث: أنه ربما تغير بعض أجـزائها، فيرى من أصابه ذلك بين عينيـه أجساما[٤] شبيهة لما يعرض لمن بعينيه ابتداء الماء ولمن تصاعد إلى عينه البخارات من المعدة .

---

(١) AQUEOUS HUMOR DISEASES

(٢) DISCOLORATION

(٣) لعله يقصد بذلك نزيف البيت الأمامي HYPHEMA

(٤) في الأصل : أجسام

فصـل

غلظـــها

وربما غلظت هذه الرطوبـة فإن كان غِلظُها يسيراً[١] منعت العين أن تنظر مـن بعيد وضعف البصر بقدر ما فيها من الغلظ .

وإن كان الغِلظُ مُفرِطـاً منع الرطوبة النظرَ بالجملة ، وذلـك إذا كان فيها كلها وربما كان في نصفها ، فيكون الانسان ينظر بجزء من أجزاء عينه .

وإذا تكـامل الغِلظ فيها ومنع النظـر فهو صنف من أصنـاف الماء الردىء الـذي لا علاج له[٢] .

وإذا كان في نصفها فربما كان في أجزاء منفصلـة وربما كان في أجزاء متصلة ، فالذي يكون في أجزاء متصلة : فإما أن يكون في الوسط ، وإما أن يكون حوالي الوسط / . /٣٧

فإن كان في الوسط رأى الـذي يلحقه ذلك في كل ما يراه كأنـه في كُوَّة ، لأن الآفة[٣] وسط الناظر[٤] قد منعت ذلك الموضع من النظـر ، فهو ينظـر بحواشي الناظـر ولا ينظر بوسطه[٥] .

وإذا كان في حواشي البيضية وأطرافها لم يكن يقـدر أن ينظر ، فرآها أجساماً[٦] كثيرة دفعة واحدةً ، حتى يتفرق فيراها واحداً واحداً .

وإن كان ذاك الغلظ في أجزاء متفـرقة رأى أمام عينه شبيهاً بالبَقِّ أو الـذباب الصغار وخيوطاً كالشعر . وأكثر ما يعرض ذلك عند القيام من النوم ، ومن تدوم به الحُمَّى .

---

(١) في الأصل : يسير

(٢) قال في نور العيون ص ٤٤٣ «وحدث عند نزول الماء في العين» وكذا في تذكرة الكحالين ص ٢٨٦

(٣) في الأصل : الأوفى .

(٤) في الأصل : فقد

(٥) يبدو أن المؤلف يخلط بين وجود كثافة في ما تحت المحفظة الخلفية للعدسة CENTRAL SUBCAPSU LAR OPACITY OF THE LENS وبين كثافة الخلط المائي .

(٦) في الأصل : أجسام .

وهذه الأمراض كلها مشتركة [ضارة][1] بالرطوبة الجليدية وبفسادها تفسد، لأن الرطوبة البيضة إذا غلظت حجز غلظُها بين الجليدية وبين المحسوس من خارج.

فصل

نقصها وجفافها

وربما نقصت البيضية وجفَّت فحدث من ذلك مرضان[2] أحدهما: أن العنبية تماس الجليدية فتضرُّ بها لخشونتها. والآخر: أن الجليدية تنشف وتجف إذا عدمت رطوبة البيضية من خارج، وهذا هو أصعب أمراضها.

فأما **الغلظ وزيادة الرطوبة**: فعلاجها وعلاج بدء الماء واحد، لأن الغِلَظَ يحتاج إلى ما يُلَطِّفه ويرققه باستعمال حب الصبر، والأيارج وحب الشبيار، وحب الاصطماخيقون[3] دفعة بعد دفعة ويمنع من العشاء ومن المآكل الرديئة مثل لحم البقر والسمك، وخاصة الملح والعدس الأسود واللبن والأشياء المولِّدة للأخلاط السوداوية، وأن لا ينام وفي معدته شيءٌ من الغِذاء. ويستعمل عند نقاء المعدة أيارج فيقرا معجوناً[4] بجلاّب. لأن هذا الغِلَظ إذ قوي منع البصر البتّة، فليبادر في علاجه بالنقاء والحمية،

واكحله بأشياف المرارات الذي يقع فيه مرارة الديب، ومرارة الضبع، ومرارة الخطاطيف، ونشادر وسكبينج، يحلّ بماء الرازيانج، ويكحل به فإنه عجيب جدا. وجميعُ مرارات الجارح من الطير من ذي نابٍ ومخلبٍ نافع للعين، كل ما كان من الطير والوحش نظره حادٌّ فمرارته نافعة للعين مثل الحمام والحجل والغُراب والكركي فإن هذه تنظر على بعد، فما اتفق من مرارٍ فنضيفه إلى هذه المرائر، وإن اتفقت كلها فجيد. ومن مرارة السمك مرارة فرخ لوطس، ومرارة ابن آدم، فكل هذه جيدة للعين.

---

(١) زيادة من: ب

(٢) في الأصل: مرضين

(٣) في الأصل: الاصطخيقون، و«اصطما» سريانة بمعنى المعدة، وانظر نور العيون ص ١٧٠، وسيأتي بعد قليل

(٤) في الأصل: معجون

فأما ما كان من زيادة في الكمية فعلاجه: قلة الغذاء وأكل الأشياء المفتحة مثل: الرازيانج، والفلفل، والخردل، والكرفس، والدارصيني، ويلزم دخول الحمّام الحار المالحة الماء إذا كانت معدته خالية من الطعام. ويستعمل كل يوم على الريق الزنجبيل المربى ومعجون الفلافل والغرغرة بالأيارج مع السكنجبين العنصلي، وليقلّ الأكل، وإذا أكل يستعمل النواشف.

وأما الذي يتولد عن يُبْس فليس له دواء **وعلامته**/ أن العين تضمر ويتناقص نورها /٤٣٨
إلى أن تهلك، وقد ذكرت من علامته شيئاً[١] أيضا متقدماً، وهذا الذي يقال له «سل العين» لأنه إذ جفت البيضية جَفَّ لجفافها الجليدية، وإذا جفت الجليدية التي هي معدن النور بطل البصر.

فهذه جملة أمراض البيضية

وعلاجها أيضا: أن يكحل بالباسليقون.

صفة الباسليقون[٢]: يؤخذ زبد البحر، واقليما الذهب، من كل واحد عشرة دراهم، نحاس محرق خمسة عشرة درهما، ملح اندراني وشاذج هندي فإن تعذر الشاذج الهندي ففي كتاب أبدال الأدوية سنبل الطيب يقوم مقامه، وسن اسفيذاج الرصاص، وفلفل، ودار فلفل، وجندبادستر، وإثمد من كل واحد درهمين، وقرنفل وزن درهم ونصف، صبر وزن خمسة دراهم، وأشنة وزن درهم، ومر، وماميران صيني ونوشادر وكركُم من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، أهليلج أصفر وزن أربعة دراهم، وملح العجين، وأشياف ماميثا، من كل واحد وزن خمسة دراهم، ملح هندي وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة منعمة في إناء زجاج ويكتحل منها غدوة وعشية فإنه دواء عجيب جدا.

---

(١) في الأصل: شيء.

(٢) يختلف تركيب الباسليقون من مؤلف لآخر، وقد ذكره في نور العيون ص ١٥٨ بتركيب آخر واشترك في التركيبة تسعة عناصر وباقي العناصر مختلفة.

صفة الاصطمخيقون: يؤخذ افثيمون أقريطي، وشحم حنظل، من كل واحد خمسة دراهم، غاريقون ثلاثة دراهم ونصف، صبر اسقوطري ثمانية دراهم ونصف، وسنبل الطيب، وقسط، وحب البلسان، وزعفران، من كل واحد درهم وربع، إذخر درهم، سليخة درهمين، تجمع هذه الأدوية مدقوقةً منخولةً بحريرة وتعجن بماء الكرنب النبطي، ويحبب حباً صغاراً ويجفف في الظل. الشربة منه درهمان، وهذه النسخة ليس يجوز أن تجمع إلا على الكثرة والألم يمكنك عملها ولم يمتزج فيها قوي الأدوية.

وقد مثلت لك أمراض الرطوبة البيضية وهي على هذا المثال وهذا صورة المثال.

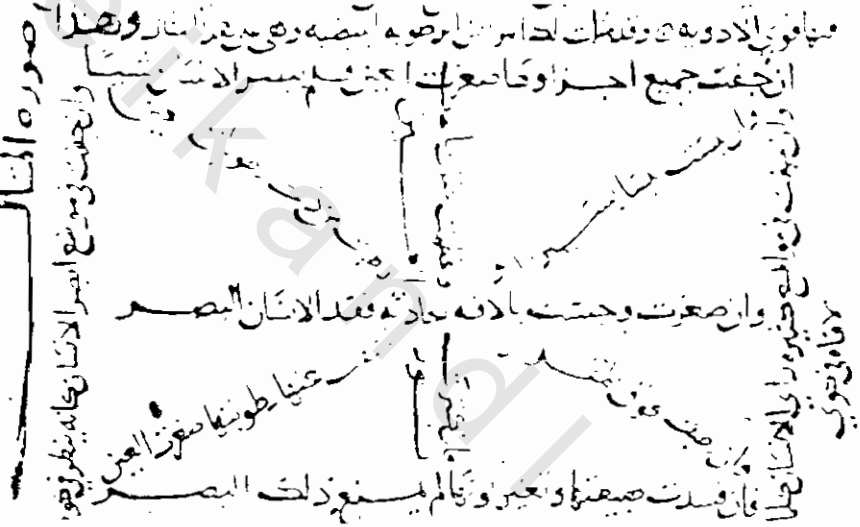

فعالج تغير اللون باستفراغ الخلط المتشابه اللون، وإن كان أصفر فاستفرغ الصفراء، / أو أدكن فاستفرغ السوداء، أو أحمر فاستفرغ الدم. فهذا جملة ٤٣٩/
الرطوبة البيضية ومداواتها.